الاحتفال بالسيدة العذراء فى مصر

(كنيسة سمنود بالغربية نموذجا)

أ.د. سوزان السعيد يوسف(*)

أهمية مصر:

(من مصر دعوت ابنى) (متى ٢:١٥)

تميزت مصر فى الكتاب المقدس (العهد القديم – العهدالجديد) وأيضا فى القرآن الكريم ، باستضافة عدد كبير من الأنبياء (إبراهيم، يوسف، يعقوب ،موسى ، السيدة مريم وعيسى)

فمصر كانت هى الملاذ الذى لجأت إليه الأم والطفل.

وقد تركت هذة الرحلة آثارًا عظيمة فى الفكر الإنسانى، وفى الثقافتين المسيحية والإسلامية فى مصر وفلسطين واثيوبيا، وأنتجت مجموعة من الاعمال الأدبية الشعبية التى مزجت بين الحقيقة والخيال ، كما عبر الفنان الشعبى عن هذة القصة فى مجموعة من الأيقونات والأعمال الفنية والمنتجات المادية ،ويعبر الإنسان البسيط عن أثر هذة الرحلة فى نفسة عن طريق العقائد والممارسات الشعبية.

وقد ربطت هذة الروايات الشعبية بين مصر وفلسطين والحبشة، وتطورت الروايات فى العصور المسيحية والاسلامية، وتغيرت جغرافية الدخول والخروج من مصر وتعرفت على

---

* – أستاذ الفولكلور – المعهد العالى للفنون الشعبية – أكاديمية الفنون .

تعديلات عديدة، وأضيف اليها مواقع جديدة مع تطور الظروف الاقتصادية والسياسية عبر العصور، مما جعل من مصر أرضا مقدسة اخرى مقابل فلسطين .

مصادر القصة:

أولا: انجيل متى

تعتمد رواية الهروب الى مصر ، على ما جاء فى سفر متى الإصحاح الأول والثانى، وقد ذكرت القصة كالاتى:

حلم يوسف النجار (١: ١٨- ٢٤)

كانت السيدة مريم مخطوبة ليوسف النجار،وقبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس ،وأراد يوسف الا يشهر بها وأن يتركها سرا. فجاء لة ملاك الرب فى الحلم وأعلن لة:

(هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمة عمانويل الذى تفسيرة اللة معنا)

فتزوج يوسف من السيدة مريم،ولكنة لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمة يسوع

نبوأة المجوس (٢: ١- ١٢)

عندما ولد يسوع فى بيت لحم فى أيام هيرودس الملك جاء مجوس من الشرق الى أورشليم وسالوا اين هو المولود ملك اليهود لأنهم رأوا نجمة فى المشرق وجاءؤا ليسجدوا لة. وعندما علم هيرودس اضطرب وجمع الكهنة وسالهم عن مكان ميلاد المسيح فقالوا لة فى بيت لحم، فدعا المجوس سرا وتحققمنهم زمان النجم الذى ظهر ، وأمرهم بالذهاب الى بيت لحم للبحث عن الصبى ، ولكن المجوس بعد أن رأوا الصبى وقدموا لة الهدايا عادوا الى بلادهم من طريق آخر.

حلم يوسف النجار(٢:١٣)

يظهر ملاك الرب ليوسف فى الحلم ويأمرة بان يأخذ الصبى وأمة ويهرب إلى مصر ،وأن يظل بها حتى يخبرة بموعد عودتهما إلى فلسطين مرة أخرى ،لأن هيرودس يريد أن يقتل الطفل.

الذهاب الى مصر (٢: ١٤-١٥)

قام وأخذ الصبى وأمة وانصرف الى مصر،وكان هناك الى وفاة هيرودس لكى يتم ما قيل بالنبى القائل : **من مصر دعوت ابنى.**

- **حلم يوسف** (٢: ١٩-٢٣)

فلما مات هيرودس ظهر ملاك الرب فى الحلم ليوسف وأمرة بالعودة الى فلسطين ، فقام وأخذ الصبى وأمة وعاد الى فلسطين ، ولكنة لم يعد الى القدس بل الى الجليل حيث سكنوا فى الناصرة لأنة خاف من ابن هيرودس الذى تولى بعدة حكم مدينة أورشليم ،ولذلك يطلق على السيد المسيح **الناصرى** لأنة سكن مدينة الناصرة.

ثانيا : **الرواية فى سفر متى المزيف***

اختلفت الرواية فى الترجمة السبعينية عن الرواية الأصلية فى سفر متى وأضيفت اضافات جديدة الى القصة، تتحدث عن الصعوبات التى واجهت رحاة العائلة المقدسة الى مصر فى الاضافات التالية :

- الاستراحة أثناء الطريق فى مغارة وملآقاة التنانين
- موكب الحيوانات المتوحشة
- الوئام بين الحيوانات المتوحشة والحيونات الأليفة
- الاستراحة الثانية ومعجزة النخلة والنبع
- معجزة الطريق المختصر الذى دلهم علية يسوع
- دخول مدينة الأشمونيين ،وسقوط الاصنام
- ايمان حاكم مدينة الاشمونيين [١]

ثالثا : **الرواية فى القرآن الكريم**

ذكرت القصة فى القرآن الكريم بطريقة أخرى فقد اهتمت القصة القرآنية ببعض الحوادث التى ذكرت فى سورة آل عمران وفى سورة الأنبياء اهمها :

- ولادة مريم والمعجزات التى صاحبت ميلادها وحياتها .
- بشارة العذراء بميلاد السيد المسيح
- معجزات النخلة
- معجزات حديث الطفل فى المهد

رابعا: الرواية فى كتب التراث الاسلامى (القرن الثامن –القرن السابع عشر)

ذكرت الرواية فى العديد من كتب التراث الاسلامى فقد ذكرها الفارس ورواها على لسان وهبة ابن المنبة،كما ذكرها الثعالبى فى كتابة قصص الأنبياء، وقد بالغت هذة الروايات فى بعض الاحداث، وبعض المعجزات،وركزت على أحداث معينة من القصة ،وأطالت بها ، وربطت بين قصة مريم وعيس ،وقصة ميلاد ابراهيم علية السلام ،وقصة هاجر مع ابنها اسماعيل ، وبين قدوم العائلة المقدسة الى مصر وميلاد الرسول ،ودخول الاسلام مصر ، وتبدلت الأسماء الى أسماء عربية ، فالاسم يحى يحل محل الاسم يوحنا المعمدانى وتضاف بعض الشخصيات مثل المرأة العجوز أم يحى ، وتضاف المؤثرات الصوتية مثل صوت طائر العقعق الذى يرشد قافلة تعبر الصحراء الى مكان مريم .[٢]

خامسا : الرواية الشعبية

كان الفن المسيحى فى بداية مراحلة يستمد معظم موضوعاتة من العهد القديم لأن قصص العهد القديم تقدم فى صورة مسلسل كامل الأجزاء مترامى الأحداث كما تفعل كتب التاريخ، فأصبحت مادة خصبة للتصوير، أو الحكى وكانت هناك موتيفات معينة تعتمد عليها الرواية الشعبية مثل قصة صراع يعقوب مع الملاك ، وقد أعطيا رمزا مسيحيا يعنى انتصار الأنسان على الشيطان ،التضحية باسحاق الذى أصبح رمزا للسيد المسيح الذى وضع نفسة على الصليب ، اليا فى الصحراء مقابل أجون فى الحديقة ،دنيال والعبريين الثلاثة فى النار ، حزقيال فى المركبة أو مركبتين ترمزان للعهدين القديم والجديد، أستير التى اصبحت رمزا للعذراء مريم.

وظل مفهوم الخروج مرتبطا فى الفكر المسيحى بالقصة التى تروى خروج موسى من مصر، حتى القرن الخامس الميلادى حيث تحولت موضوعات الرسم والحكايات الشعبية بالتدريج من قصص العهد القديم الى قصص العهد الجديد ، ففى القرن الثانى الميلادى دخلت الى الثقافة المسيحية تاثيرات من المشنا* ومن الثقافة اليونانية [٣]

وفى القرن الخامس الميلادى تراجعت موضوعات العهد القديم وحل محلها موضوعات من الأناجيل ، وكانت قصة هروب العائلة المقدسة الى مصر من أهم تلك الموضوعات .

وازدهرت الرواية مع دخول الاسلام الى مصر، وفى **العصر العباسى** تم نقل وترجمة العديد من الآداب الشعبية من اللغات الهندية والفارسية والسريانية وقام الرهبان السريا بدور هام فى هذة الترجمات، مما أثرى القصة وأمدها باحداث جديدة ، وفى **العصر الفاطمى** تطورت القصة بشكل جديد واتسعت الرقعة التى مرت بها رحلة العلئلة المقدسة فى مصر ، بسبب فقد الفاطميين السيطرة على القدس ، وتحول طريق الحج من العريش عبر سيناء واستبدل بطريق النيل الذى يمر عبر قوص وأسوان ٠

وفى **العصر الايوبى** تطورت القصة تطورات عظيمة بسبب الحروب الصليبية على مصر، فالرواية الشعبية جعلت من مصر أرضا مقدسة اخرى مقابل القدس.

وتركز الرواية الشعبية على الزمن الذى اقامتة العائلة المقدسة فى مصر وتجعلة يتراوح بين أربعة سنوات وسبع سنوات ، فى حين أن التحقيق القبطى يجعل المدة سنتان٠ كما تهتم الرواية الشعبية بالمدن التى اقامت بها العائلة المقدسة ، وبعض الروايات تجعل الحبشة من الأماكن التى استقبلت العائلة المقدسة ، وتجعل بحيرة نانا بالقرب من النيل الأزرق موقع اقامت بة العائلة المقدسة [٤]

وأهم المدن التى ذكرتها الرواية الشعبية هى : **الأشمونين** التى تحطمت بها الاصنام عند دخول السيد المسيح اليها – **الفسطات** حيث اقامت العائلة المقدسة فى كنيسة ابو سرجة **–مدينة المطرية وبئر الماء الذى اغتسل فية السيد المسيح –عين سمش ونمو نبات البلسم – المنيا حيث توجد كنيسة الكف التى تحمل آثركف السيد المسيح – البهنسا وتروى الحكايات عن بقاء السيد المسيح بها سبع سنوات – اللاهون التى تنافس البهنسا فى الروايات عن بقاء العائلة المقدسة بها ٠**

وعرفت جغرافية الهروب الى مصر تعديلات اخرى فى القرنين التاسع عشر والعشرين واحتفظت المواقع القديمة بأهميتها ولكن مسار الرحلة تمدد الى الشمال واكتسب مواقع

جديدة **فى الدلتا** وفى **وادى النطرون** ،وتوغلت الرحلة فى الجنوب الى ما **وراء أسيوط** وزاد عدد ملاجئ العائلة المقدسة فى **القاهرة** على وجة الخصوص وتجسدت الأماكن التى أقامت بها العائلة المقدسة فى بنايات أثرية اعتبرت معاصرة لدخول العائلة المقدسة الى مصر.

ويحدد هذا المسار كالاتى: **خرجت العائلة المقدسة من العريش** متجهة الى مدينة **الفرما** ثم الى **تل بسطة** ثم **بلبيس** ثم تعبر فرع دمياط الى **بلدة شحا** ،وتمر بالعديد من المدن فى محافظة الغربية ،فتبقى بعض الوقت فى **مدينة سمنود**،وتمر **بمدينة دقادوس**، وفى كل الأماكن التى تمر بها العائلة المقدسة يبنى كنائس باسم السيدة العذراء تكريما لها ، ثم تعبر فرع رشيد الى :

وادى النطرون فقرية **المطرية** احدى ضواحى القاهرة ثم **حصن بابليون بمصر القديمة** حيث مكثت فى الكهف الذى أقيم بة كنيسة (برجيوس) أو (أبوسرجة) فى القرن الرابع. ومن **المعادى** الحالية فى الجنوب من مصر القديمة استقلوا قاربا الى الصعيد ومروا **بالبهنسا** فجبل الطير المواجة **لسمالوط**،ثم بعيدا الى الجنوب حتى **الاشمونيين** ثم د**ريوط** فا**لغويصة** حتى **تورزقام** حيث أقيم اخيرا دير للسيدة العذراء وهو دير المحرق [٥]

رحلة السيدة العذراء الى مدينة سمنود

سمنود بلدة قديمة تقع فى محافظة الغربية،ومركزا من مراكزها تقع على الشط الغربى لفرع دمياط،كانت قديما تسمى جدمنوت أو جمنوت أوسبنين، وكان فراعنةالأسرة الثلاثين من سمنود، وكلمة سمنود بمعنى (موجدةالالة) لأن أهل سمنود كانوا مهرة فى صناعة التماثيل.

وهى مسقط رأس المؤرخ المصرى **مانيتون** الذى نقل عنة الرومان تاريخ المصريين القدماء وكتب باللغة اليونانية تاريخ مصر،ولكن هذا التاريخ فقد ولم يبق منة الا بعض قطع رواها من بعدة المؤرخين.[٦]

وفى العهد الرومانى انتشرت المسيحية فى سمنود انتشارا عظيما وبنى بها كنيسة الشهيد جورجيوس ،وكان مرسوم بداخلها عذابات القديس العظيم مار جرجس،وكان بها كنيسة رئيس الملائكة ميخائيل ، وكنيسة القديس مرقوريوس (أبو سيفين) وكنيسة أبو حرج وهى خاصة بالمالكيين وكانت خارج المدينة.

وكان بها كنيسة باسم الرسل تعد من ضمن العجائب التى كانت بمصر ،ومن البطارقة الذين ينتمون الى هذة البلدة البابا يوحنا السمنودى البطريق الاربعين، والبابا الرابع والخمسون ، والاسقف الأنبا مينا اسقف تمى الأمديد، والأنبا مقار أسقف سمنود ،والأنبا بطرس أسقف أبو صير (كانت رسامتة عام ٧٥٠م)والأنبا يوآنس السمنودى الذى وضع السلم فى قواعد اللغة القبطيةفى القرن الثالث عشر .[٧]

وفى صدر الاسلام كانت من البلاد التى يذهب اليها العرب فى الربيع لرعاية خيولهم بها ، وفى اثناء الحملة الفرنسية على مصر اختيرت مركزا للمدرية بدلا من المحلة الكبرى لوقوعها على النيل وحسن موقعها وسهولة الحركة العسكرية بها ،وكان بها اثنتا عشر من المسلمين ، وخمسمائة من الاقباط ، وعشرون من الاجانب [٨]

كنيسة العذراء والشهيد أبا نوب

تنبع أهمية كنيسة العذراء والشهيد أبا نوب الى ارتباطهذة الكنيسة بقصة هروب العائلة المقدسة الى مصر، فقد استقرت العائلة المقدسة فى مصر (حسب الرواية الشعبية) ثلاث سنوات ونصف ،وكانت المحلة الرئيسية لهذة الرحلة العريش، ثم مدينة الفرما ،تل بسطة ثم عبرت فرع دمياط الى بلدة سخا ثم استقرت فى سمنود بعض الوقت.[٩]

بنيت كنيسة السيدة العذراء والشهيد أبانوب مكان كنيسة قديمة كانت محاطة بسور دائرى وبها ستة عشر عمودا من الرخام، وعندما دخلت العذراء مريم الى سمنود أقامت فى هذة الكنيسة، فكانت كل أسرة فى سمنود تسرع لاستضافتها فى منزلها لنول البركة،ولكن السيدة العذراء شكرتهم ، ونظر السيد المسيح اليها باسما ،وقال لأمة ، سوف يكون بهذة البلدة (بيعة) اى كنيسة مباركة باسمك ،يذكر فيها اسمينا الى الابد. فبنيت كنيسة السيدة

العذراء ، واطق عليه كنيسة العذراء والشهيد أبانوب بسبب وجود جسد القديس أبا نوب داخل الكنيسة، واقيمت فى نفس مكان الكنيسة القديمة ونقل اليها :

حامل الايقونات القديم ،وهو حامل أثرى علية حيتين كبيرتين تحت الصليب ،لكل منها جناحان يتجهان الى الرقبة بمقدار شبر حتى اذا ما فرد الجناحان كان للحية شكل صليب ، ولهما أربعة أرجل رمز الاناجيل الأربعة.

وأمام حامل الأيقونات يعلق بيض النعام رمزا لرعاية السيد المسيح لمحبية ، لأن النعامة تضع بيضها دائما أمام اعينها[١٠].

الماجور المقدس

وهو ماجور كبير من الحجر الجرانيت، يقال أن السيدة العذراء عجنت بة اثناء اقامتها فى الكنيسة ، وهذا الماجور يوضع بة ماء مصلى علية،وتحدث ببركتة معجزات كثيرة ،فيعتقد أن الماء الذى يوضع فى هذا الماجور يتحول الى زيت ،ولذلك يتبارك بة زوار الكنيسة فى الاحتفالآت ،لأن هذا الماجور يحفظ فى دولاب زجاجى يوضع فوق مبنى حجرى فى حوش الكنيسة ،ولا يفتح الا فى مناسبة الاحتفال ، خاصة الاحتفال بدخول العائلة المقدسة الى مصر فى الرابع والعشرين من شهربشنس ،الذى يوافق أول يوليو فى كثير من الأحيان .

البئر المقدس

يوجد داخل الكنيسة البئر المقدس ، وهو البئر الذى كانت تشرب منة العائلة المقدسة ، ويعتقد أن هذا الماء هو الماء الذى كانت تشرب منة العائلة المقدسة ، ويعتقد أن لة قدرة اعجازية فى شفاء الأمراض الخطيرة ، وتروى الآف القصص عن حلات شفاء من الفشل الكلوى ،الشلل بعد الشرب أو غسيل الأرجل فى ماء هذا البئر .

أجساد الشهداء

يوجد داخل الكنيسة أربعة أنابيب فى كل انبوبة عدد من أجساد الشهداء

الانبوبة الاولى:

*يوجد بها **جسد القديس أبا نوب النهيسى** ، الذى تحتفل بة الكنيسة فى اليوم الرابع والعشرين من شهر أفيف الذى يوافق ٣١ يوليو.

ويوجد جزء من جسد القديس بكنيسة ابو سيفين فى زفتة،والقديس أبا نوب ولد فى قرية بالقرب من طلخا هى قرية نهيسة ودفن بها ايضا ،ثم نقل جسدة الى سمنود ووضع فى كنيسة ميخائيل جورج وظل بها حتى عام ٩١٦م حتى نقلة الانبا يؤانس اسقف سمنود الى كنيسة العذراء.

الانبوبة الثانية:

***جسد القديس موسى الأسود والقديس موسى الأبيض وتحتفل بهما الكنيسة فى ٢٤ بؤونة.**

***جسد القديس بطرس خاتم الشهداء ،وتحتفل بة الكنيسة فى ١٩ هاتور.**

*** جسد القديس مار جرجس الرومانى وتحتفل بة الكنيسة فى ٢٣ برمودة .**

***جسد القديس مار جرجس المزاحم وتحتفل بة الكنيسة فى ١٩ بؤونة.**

الانبوبة الثالثة والرابعة

يوجد بها عظام ثمانية آلاف شهيد استشهدوا فى عصر دقلديانوس ،ومن بينهم الف شهيد استشهدوا فى يوم التاسع من شهر برمهات يوم استشهاد القديس أبا نوب.

كرسى للمشلوليين :

وهذا الكرسى أهداة أحد المرضى بعد أن تم شفائة ببركة السيدة الغذراء والشهيد أبا نوب.

الاحتفال بالسيدة العذراء

يحتل الاحتفال بالسيدة العذراء أهمية عظيمة فى الفكر المصرى ،ويذكر الأقباط السيدة العذراء فى القداسلت اليومية،ويطلقون على شهر كيهك الشهر المريمى ، ويرتل لها فى هذا الشهر فى الصلوات وتردد الميامير والتسابيح فى الصلوات للسيدة العذراء.

ومن أهم الاحتفالات الشعبية التى تقم للسيدة العذراء الاحتفال فى درنكة على بعد عشرة ك من أسيوط ،وهو من المواقع التى مرت بها العائلة المقدسة فى طريق عودتها الى فلسطين حيث سكنت السيدة العذراء فى كنيسة المغارة.

كما يقام احتفال للعذراء فى كنيسة الزيتون ويسود الاعتقاد ان أن العذراء تظهر على قبة الكنيسة فى ملابس زرقاء، كما حدث عام ١٩٦٨، وفى كنيسة القديسة دميانة فى شبرا عام ١٩٨٧.

ويحتفل فى المطرية حيث يوجد بئر البستم الذى يعتقد المصريين أن مريم العذراء غسلت بة ثياب السيد المسيح ،ولذلك يذهب الية المصريين للتبارك بماءة خاصة فى عيد الشعانيين[١١]

الاحتفال السنوى فى سمنود

تحتفل كنيسة سمنود بذكرى دخول العائلة المقدسة الى مصر فى الرابع والعشرين من شهر بشنس الذى يوافق أول يوليو،وتحتفل أيضا فى ذكرى نقل جسد القديس أبا نوب فى ٢١-٣١ يوليو، وفى هذة المناسبة يأتى الناس الى الكنيسة من سائر انحاء مصر (من الصعيد –الدقهلية –الاسكندرية – المنوفية)ومن سائر البلاد خارج مصر ويبيتون فى حوش الكنيسة بجوار بئر الماء ،وهم يعتقدون أن القديس أبانوب يظهر فى هذة المناسبة داخل الكنيسة فى شكل طبيب لمدة نصف ساعة ،ويقوم بمعجزات شفاء ، او يظهر فى شكل طفل فقير شحاذ حافى القدمين، وأحيانا يظهر للزوار فى الحلم اثناء نومهم فى حوش الكنيسة .

ويحرص الزوار على اخذ زيت من الكنيسة يستخدمونة فى العلاج بشفاعة العذراء مريم والقديس أبا نوب ،ويؤمنون أن هذا الزيت يشفى من الأمراض الخطيرة .

وتبدأ مراسم الاحتفال بوضع الحنوط على جسد القديس واشعات الشموع حول مقصورة القديس، ويتم زفة الأيقونة الخاصة بالقديس فى الكنيسة وفى حوش الكنيسة ،وفى أثناء ذلك يرددون التراتيل :

(اذا ربح الانسان العالم كلة وخسر نفسة،فما هى هذة الحياة الباطلة ،القديس السيد ابانوب البتول اعترف بالمسيح امام مخالفى الناموس بذل نفسة للموت وجسدة للنار،وقبل عذابات عظيمة من اجل اللة الحى ،ورفض عبادة الاصنام ، نال اكليل الشهادة السمائى من الملك المسيح ،وعد من الشهداء فى كورة

الاحياء،السلام لك ايها الشهيد الذى سفكت دمك على اسم المسيح الذى احبتة نفسك ،اطلب من الرب عنا ايها الشهيد المجاهد القديس ، السيد ابا نوب العظيم الحبيب ليغفر لنا خطايانا).

خاتمة

أولا:

أن التقاليد الشفهية لم تثبتةابدا وأن الراوى لم ينقلها كما هى من بلد الى آخر ، بل اختلفت باختلاف الأداء .

والاعتقاد أنة عند تدوين التقاليد تثبت النصوص ولا تخضع بعد ذلك الا لتعديلات محدودة ولذلك اقترنت الوثيقة الخطية بنوع من التقديس للتقاليد. ولكن يجب العدول عن هذة النظريات ، ففى الواقع عندما يبقى المكتوب مخطوطا ويبقى المخطوط نادرا ، فانة يبقى عرضة للتكيف الذى يملية الاطار المؤسسى والتاريخى والعقائدى المصاحب لنسخ النصوص . وان صح أن الكتابة تثبت ما ينتجة العرض الشفاهى وأن الابداع الشفاهى يتميز بعدم الثبات ، فان النسخ المكتوبة أيضا تقبل التغير أثناء الطباعة والتحولات التى طرأت على النصوص المخطوطة ،ومع ذلك يمكن الاستدلال الى أى حقبة تنتمى العناصر المختلفة المكتوبة لنص ما .

ثانيا :

- ساعدت عدة ظروف على تطوير النصوص حول قصة العائلة المقدسة فى مصر ،منها : ترجمة نص الكتاب المقدس الى اللغات اليونانية واالسريانية والعربية والحبشية .
- عهد الاضطهاد المسيحى فى زمن الرومان .
- الترجمة من العلوم الاخرى والآدب الفارس واليونانى ومن التجمات السريانية خاصة فى زمن الدولة العباسية .
- فى العصر الفاطمى فقدت مصر سيطرتها على الشام ولم يعد الطريق التقليدى الى الحج يمر بسيناء ،واستبدل بطريق النيل الذى يمر عبر قوص واسوان ،واصبح هذا الطريق

الثانوى هو الطريق الرئيسى ،وبقى على هذا الحال حتى بعد استعادة صلاح الدين سيطرتة على فلسطين ظلت منطقة شمال سيناء منطقة نفوذ اجنبى حتى سقوطاورشليم عام ١١٨٧،ولكن طريق سيناء لم يعد مهما وآمنا حتى فى زمن حكم المماليك فى القرن الثانى عشر ٠وكان الحجاج المسيحيين يسلكون نفس طريق الحجاج المسلمين عبر وادى النيبل٠

اعادة هيكلة المراكز الاقليمية المصطفة على امتداد النيل من الشمال الى الجنوب ، والرغبة فى ختق مراكز قوية بجوار العاصمة منذ عصرالفاطميين وحتى عصر المماليك من اقرن الحادى عشر حتى القرن الرابع عشر ٠

ثالث:

فى زمن الحروب الصليبية على مصر زاد الاهتمام بالمواقع التى مرت بها العائلة المقدسة بمصر لكى تصبح مصر فى مواجهة الغرب المسيحى ،فبدات الروايات الشعبية فى تضخيم ذكريات العائلة المقدسة فى مصرر، وازدادت النصوص المتعلقة بالاثر المادية وترسيخ المعتقدات التى تستدعيها ٠

رابعا:

تحتل كنيسة سمنود مكانة هامة فى المعتقدات المسيحية بسبب مكانة بلدة سمنود فقد كانت مقرا للمطرانية منذ دخول المسيحية مصر ٠ وبسبب موقعها على نهر النيل ٠

تحتوى كنيسة سمنود على عدد من الآثار ذات القيمة الاعتقادية العظيمة مثل الماجور الذى عجنت بة السيدة الغذراء وأجساد الشهداء وبئر الماء ،كما أن الكنيسة تجمع بين السيدة الغذراء والقديس أبا نوب الذى يأتى لزيارتة المسيحيون من سوريا ولبنان ومن انجلترا ومن الولايات المتحدة لشهرتة فى العلاج من الامراض الخطيرة ٠

ملحق الصور

مدخل الكنيسة

بئر ماء

جثامين الشهداء

مديحة للشهيد أبانوب

الهوامش :

* الاسفار المزيفة هى الاسفار التى اضيفت الى الترجمة السبعينية عند ترجمة العهد الجديد الى اللغة اليونانية ، ولم يعترف بها الشرع الكنسى ورفضتها الكنيسة الآتينية وحرمت الاطلاع عليها فى القرن الرابع الميلادى ،الا أن هذة التحريمات لم تؤثر فى كنائس الطبيعة الواحدة ،خاصة بعد انفصال الكنيسة الشرقية عن الكنيسة الغربية فى مجمع خلقونية عام ٤٥١م ، ونقلت هذة الاسفار الى السريانية والى العربية والى الحبشية فى الفترة ما بين القرن الرابع والتاسع الميلادى.

(١) يوسف فالنسى: الهروب الى مصر ٠رحلة العائلة المقدسة ٠ ترجمة هدى خزام ،دار عين للدراسلت والبحوث الانسانية والاجتماعية ،الطبعة الاولى ٢٠٠٧،ص ٢١

(٢) الثعالبى : قصص الانبياء

* المشنا : مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الالسنة ،والاسم بمعنى كرر واعاد، وقد جمعت فى عهد الراب عقيبا وظلت تروى بطرق مختلفة حتى القرن الخامس ق٠م حتى قام هليل بمحاولة تنظيمها فى ايام هيرودوتس الذى ولد المسيح فى زمانة وقسمها الى ستة اجزاء وتم تدوينها فى عهد يهوذا هناسى ٠

(3)Gabriel Sivan: The Bible and Civilization, kétier publishing, 1973, p.334.

(٤) لوسيت فالنسى : ص ٢١

(٥) سمير فوزى : القديس مرقس ص ١٨– ١٩

(٦) على مبارك : الجزء ١٢ ١٢١–١٣٤

(٧) مطرانية المحلة الكبرى: حياة ومعجزات الفتى الشهيد ابانوب النهيسى, المحلة الكبرى، الجزء الاول، ص ١٢

(٨) على مبارك: الجزء ١٢

(٩) مطرانية المحلة الكبرى : حياة ومعجزات الفتى الشهيد ابا نوب النهيسى ، المحلة الكبرى ،الجزء الاول ،ص ٩٢

(١٠) على مبارك : الجزء ١٢

(١١) المقريزى: الجزء الثانى ص٤٨٢